صورة السلاطين والملوك السلاجقة في كتاب(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان(ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

الباحث: م. د. حسين شاكر شريف
قسم التأريخ ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين – أربيل ، إقليم كردستان، العراق
hussien.sharif@su.edu.krd
الباحث: م. د. نەبز جلال جميل
قسم التأريخ ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين – أربيل ، إقليم كردستان، العراق
nabaz.jameel@su.edu.krd
الباحث م.د.كامران علي فتح الله
قسم التأريخ ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين – أربيل ، إقليم كردستان، العراق
kamaran.fathullah@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: السلاجقة، الخلافة العباسية ، السلاطين، ابن خلكان، وفيات الأعيان.

كيفية اقتباس البحث
شريف، حسين شاكر ، نەبز جلال جميل ، كامران علي فتح الله ، صورة السلاطين والملوك السلاجقة في كتاب(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان(ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A picture of the Seljuk sultans and kings in the book (Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman) by Ibn Khallikan (d. 681 AH/ 1282 AD)

Researcher :Asst. Dr. Hussien Shakir Sharif
Lecturer-Doctor
Department of History, College of Arts, Salahaddin University-Erbil, Kurdistan Region, Iraq

Researcher :Asst. Dr. Nabaz Jalal Jameel
Lecturer-Doctor
Department of History, College of Arts, Salahaddin University-Erbil, Kurdistan Region, Iraq

Researcher :Asst. Dr. Kamaran Ali Fathullah
Lecturer-Doctor
Department of History, College of Arts, Salahaddin University-Erbil, Kurdistan Region, Iraq

Keywords : Seljuks، Abbasid Caliphate، Sultan، Ibn Khallikan، Wafayat al-A'yan

How To Cite This Article
Sharif, Hussien Shakir, Nabaz Jalal Jameel, Kamaran Ali Fathullah, A picture of the Seljuk sultans and kings in the book (Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman) by Ibn Khallikan (d. 681 AH/ 1282 AD),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:
This research، titled "The Image of Seljuk Sultans and Kings in Ibn Khallikan's (d. 681 AH / 1282 AD) Wafayat al-Ayan wa-Anba Abna al-Zaman،" seeks to elucidate the political and cultural role of the Seljuk State through the lens of Ibn Khallikan . It highlights the prominent military، administrative، and cultural contributions of these monarchs to Islamic civilization. The study investigates the biographies and experiences of Seljuk rulers as chronicled by Ibn Khallikan، underscoring the book's historical significance in documenting events related to the

Turkic element. The research is structured into three main chapters: the first examines the author's life and his historiographical methodology; the second analyzes the depiction of the Great Seljuk sultans; and the third explores the portrayal of other Seljuk sultans and kings who ruled various regions as presented in the text. The study concludes with a summary of the most significant findings، followed by a list of primary sources and references. In this study, the researcher adopted the descriptive-analytical historical method, reviewing primary data derived from original sources and scientifically analyzing and evaluating it to clarify the image and lives of the Seljuk sultans and kings.

Despite the numerous and varied studies that have addressed the Seljuks and their rule under the Abbasid Caliphate, as well as the nature of the relationship between the Abbasid caliphs and the Seljuk kings, this research—to the best of our knowledge—is the first to bear the title: "The Image of the Seljuk Sultans and Kings in Ibn Khallikan's 'Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman' (d. 681 AH/1282 CE)."

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث الموسوم بـ "صورة سلاطين وملوك السلاجقة في كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)" إلى استجلاء الدور السياسي والحضاري للدولة السلجوقية من خلال منظور ابن خلكان، وتسليط الضوء على السلاطين والملوك الذين اضطلعوا بأدوار بارزة في خدمة الحضارة الإسلامية عسكرياً وإدارياً وثقافياً. وقد استقصى البحث ما أورده ابن خلكان من سير وتجارب لحكام السلاجقة، مبرزاً الأهمية التاريخية للكتاب في توثيق الأحداث المتعلقة بالعنصر التركي. وقد انتظم البحث في ثلاثة محاور رئيسة؛ عُني المحور الأول بدراسة حياة المؤلف ومنهجه في التدوين التاريخي، في حين خُصص المحور الثاني لتحليل صورة سلاطين السلاجقة العظام، بينما تناول المحور الثالث صورة السلاطين والملوك السلاجقة الآخرين الذين حكموا الأقاليم المختلفة كما وردت في الكتاب، لتختتم الدراسة بخاتمة تُجمل أهم النتائج التي تم التوصل إليها، متبوعة بقائمة المصادر والمراجع. اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، من خلال استعراض البيانات الأساسية المستمدة من المصادر الأصلية، وعمل على تحليلها وتقييمها علمياً لتوضيح صورة وحياة السلاطين والملوك السلاجقة .

على الرغم من تعدد وتنوع الدراسات التي تناولت موضوع السلاجقة وفترة حكمهم في ظل الخلافة العباسية، فضلاً عن طبيعة العلاقات بين الخلفاء العباسيين والملوك السلاجقة، إلا

أنه –في حدود علمنا– يُعدّ هذا البحث هو الدراسات الأولى التي تحمل عنوان: (صورة السلاطين والملوك السلاجقة في كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م))

المقدمة

يُعد ابن خلكان مؤرخاً وأديباً وقاضياً، ويُعتبر من أبرز المؤرخين الإسلاميين. وهو ذو أصول كردية، ومن مواليد مدينة أربيل. ومن أهم مصنفاته كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، وهو كتاب تراجم جمع فيه حياة وسير عدد غفير من الشخصيات المعروفة، والحكام، والأدباء من عهده والعصور التي سبقته، ومن بين تلك الشخصيات عدد غير قليل من الترك.

لقد أولى ابن خلكان في كتابه عناية بالغة بالسلاطين، والملوك، والقادة، والأمراء السلاجقة، وبسط القول في كيفية وصول الأسرة السلجوقية إلى ذروة السلطة والسيادة في العالم الإسلامي، فضلاً عن بيان دورهم الحضاري والعمراني بدقة. ويحمل هذا البحث عنوان: (صورة السلاطين والملوك السلاجقة في كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م))، حيث يتناول الدور السياسي والحضاري لملوك السلاجقة في إطار الكتاب.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في سعينا الحثيث للبحث والتنقيب في أحداث تلك الحقبة التاريخية بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإبراز الجوانب السلبية والإيجابية لدور الأسرة السلجوقية وانعكاساتها على الخلافة العباسية والعالم الإسلامي برمتها في المجالات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية .

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي والعام لهذا البحث في التعريف بدور الأسرة السلجوقية خلال مدة سيادتهم على العالم الإسلامي، وعلاقاتهم بالخلفاء العباسيين، ودورهم السياسي والحضاري، فضلاً عن تأثير وانعكاسات السلاجقة بوصفهم عنصراً تركياً على العالم الإسلامي. وقد تبيّن لنا أثناء إعداد البحث حجم ومستوى المشاركة الواسعة والمهمة التي قدمها السلاجقة في الحضارة الإسلامية، لنتمكن عبر نقل هذه الصورة المضيئة من سد ثغرة صغيرة في نافذة كتابة التاريخ الإسلامي، وتقديم خدمة تليق بمسيرة العلم والبحث.

أسئلة البحث:

تتمحور تساؤلات البحث حول بعدين أساسيين:

الأول: إلى أي مدى اهتم ابن خلكان بوصفه مؤرخاً إسلامياً بارزاً بملوك السلاجقة وأبرز دورهم في كتابه الفريد والشهير؟

الثاني: إلى أي حد اتسم دور وصورة ملوك السلاجقة عموماً داخل العالم الإسلامي بالطابع الإيجابي والحسن؟

أهمية البحث:

تستمد الدراسة أهميتها من كونها محاولة جادة لفهم واحدة من أبرز الأسر الحاكمة، كالأسرة السلجوقية، التي اضطلعت بدور فاعل في التاريخ الإسلامي طوال قرن كامل من العصور الوسطى، وأضحت بانتمائها العنصري التركي الجديد جزءاً لا يتجزأ من تاريخ المنطقة وثقافتها وديموغرافيا سكانها. بناءً على ذلك، يزخر هذا البحث بمعلومات مهمة وذات صلة وثيقة بالسلاجقة؛ إذ شملت مراجعتنا تتبع حياة وسير جميع الملوك السلاجقة الذين ذكرهم ابن خلكان في مؤلفه، مع إخضاع رواياتهم للتقييم، ومقارنتها أحياناً بما ورد في المصادر التاريخية الأخرى ذات الصلة .

أسباب اختيار البحث :

يُعدّ كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان مرجعاً أساسياً لا غنى عنه لأي باحث؛ إذ لا يمكن لأي دراسة تاريخية تتناول ملوك السلاجقة في تلك الحقبة الاستغناء عنه، وإلا عدّت دراسة منقوصة. ومن هذا المنطلق، ارتأينا اتخاذ هذا الكتاب محوراً أساسياً لبحثنا الموسوم بـ: (صورة السلاطين والملوك السلاجقة في كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)).

خطة البحث :

إلى جانب المقدمة والخاتمة، ينتظم هيكل البحث في ثلاثة محاور رئيسية، يذيلها ثبت المصادر والمراجع.

المحور الأول: خُصِّص لتقديم (لمحة تاريخية عن حياة ابن خلكان ومنهج كتابه)، ويتفرع إلى مبحثين؛ يتناول الأول سيرة المؤلف الشخصية منذ ولادته، وألقابه، ونسبه، وتكوينه العلمي، ورحلاته حتى وفاته، بينما يعنى الثاني بدراسة كتاب (وفيات الأعيان)، مسلطاً الضوء بإيجاز على منهج ابن خلكان فيه تجاه الملوك السلاجقة.

المحور الثاني: جاء بعنوان: (صورة كبار السلاطين السلاجقة في كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)) .

المحور الثالث: خُصِّص لبحث: (صورة بقية السلاطين والملوك السلاجقة في الكتاب ذاته) .

الدراسات السابقة:

على الرغم من تعدد وتنوع الدراسات التي تناولت موضوع السلاجقة وفترة حكمهم في ظل الخلافة العباسية، فضلاً عن طبيعة العلاقات بين الخلفاء العباسيين والملوك السلاجقة، إلا أنه –في حدود علمنا– يُعدّ هذا البحث هو الدراسات الأولى التي تحمل عنوان: (صورة السلاطين والملوك السلاجقة في كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م))

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، من خلال استعراض البيانات الأساسية المستمدة من المصادر الأصلية، وعمل على تحليلها وتقييمها علمياً لتوضيح صورة وحياة السلاطين والملوك السلاجقة .

المحور الأول: نبذة تأريخية عن حياة ابن خلكان ومنهج كتابه

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن حياة ابن خلكان:

اسمه الكامل هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الإربلي (ابن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥م) ج١، ص٣٤٥؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص٣٤٧؛ العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠م) ج٦، ص٢١٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م)، ج١٣، ص٣٥٢)، وقد اشتهر في معظم المصادر بلقب "ابن خلكان" (أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، ج٢، ص٤٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٩٣٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٦)، ج١، ص١٣٧؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧) ج١، ص٧؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨) ج٥، ص٢٨٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار (الرياض: ٢٠٠٤م)، ص١٠) .

وينحدر ابن خلكان من أصول كردية، وتحديداً من قبيلة الزرزاريّة (ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٣٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ترجمة المؤلف بقلم ابنه موسى، ج٤، ص٩). ولد عام (٦٠٨هـ/ ١٢١١م) في مدينة أربل (ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، ص٣٤٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: ١٩٩٤)، ج٢، ص٣٤٤؛

فخر الدين محمد يوسف، منهج البحث الأدبي عند ابن خلكان، دار العربية للكتاب، (ليبيا: ١٩٩١)، ص١٣). أما فيما يتعلق بنشأته ومكانته العلمي، فقد نشأ ابن خلكان في كنف أسرة مثقفة ومحبة للعلم، عُرفت بالفقه وشغل الوظائف الدينية، مما ترك أثراً بالغاً في بناء و صياغة شخصيته وتكوينه المعرفي. وبغية استكمال بنائه العلمي وتطوير مهاراته، قام ابن خلكان برحلات علمية شملت مدن الموصل، وحران، وحلب، ودمشق، والإسكندرية، وغيرها من الحواضر؛ حيث التقى فيها بنخبة من العلماء ورجال الدولة. وتلقى علوم الحديث والفقه والأدب على يد كبار علماء عصره حتى استوى عوده، واكتسب معرفة واسعة بالعلوم الشرعية، والتاريخ، والشعر، والأدب (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٢٠١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٣٥٤؛ حسين شاكر شريف، كورد له كتێبى (وفيات ألاعيان وأنباء أبناء الزمان) ى (ابن خلكان)، دەزگاى چاپى نارين، (هەولێر: ٢٠١٦)، ل٤٤، ٦١).

تقلد بعد ذلك مناصب رفيعة في الدولة، ولا سيما في عهد السلطان الظاهر بيبرس(٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١ژ٢٧٧م)؛ إذ دخلت حياته مرحلة جديدة حينما اختاره بيبرس ليتولى منصب "قاضي القضاة" في بلاد الشام. وبذلك أصبح حاكماً ومسؤولاً قضائياً عن عموم الشام، فضلاً عن إشرافه على شؤون أوقاف المساجد، والبيمارستانات (المستشفيات)، والمدارس، كما أُسندت إليه مهمة التدريس في سبع مدارس (أبو شامة، الذيل على الروضتين،ج، ص ٢١٥؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص٢١٣). وظل مستمراً في عطائه وخيراته حتى وافته المنية عن عمر ناهز ثلاثاً وسبعين سنة، وتحديداً في السادس والعشرين من شهر رجب لسنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) في المدرسة النجيبية (هي مدرسة تاريخية أُنشئت في العصر المملوكي من قبل الأمير جمال الدين أقوش النجيبي، وكان نائباً لمدينة دمشق ومستشاراً للملك الصالح في عهد السلطان الظاهر بيبرس، وتقع في حي العمارة بدمشق القديمة، تحديداً بجوار المدرسة النورية وضريح السلطان نور الدين الشهيد من الجهة الشمالية كانت ، وهي مدرسة للشافعية تُعد مركزاً بارزاً لتدريس العلوم الإسلامية).(النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،تحقيق: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،(بيروت:١٩٩٠)،ص٣٥٨) ، ووُري جثمانه الثرى عند سفوح جبل قاسيون (الذهبي، العبر في خبر، ج٣، ص٣٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٥٢؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج١، ص٦١٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص٩٢؛ تريفة احمد البرزنجي، اسهامات العلماء الاكراد في بناء الحضارة الاسلامية، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠م)، ص١١٢) .

المبحث الثاني: منهج وأسلوب كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان في تناول السلاطين السلاجقة

استعرض ابن خلكان في كتابه تراجم وسير (٨٥٥) شخصية، شملت القضاة، والفقهاء، والأمراء، والملوك، والشعراء، والمؤرخين، والوزراء، وغيرهم ممن التقى بهم واستقى منهم المعلومات، أو ممن عاصروه دون أن يجتمع بهم، كما أشار بنفسه؛ مبيناً أن الهدف من ذلك هو تمكين الأجيال القادمة من التعرف على أحوال العصور السابقة والوقوف على مسارات حيواتهم (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ج٧، ص ص٢-٣، ٢٥٦؛ بهار عباس جبرائيل، كورده زرزاريه‌كان، ل١٣٤).

ومن هذا المنطلق، خصص المؤلف تراجم لـ (٩) شخصيات من سلاطين وملوك السلاجقة، من إجمالي تراجم الكتاب البالغة (٨٥٥) ترجمة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٣-٦٥)

وجدير بالذكر أن الكتاب يتضمن معلومات في غاية الأهمية حول السلاجقة، ونفوذهم على الخلافة العباسية وقسم كبير من العالم الإسلامي. وقد أولى ابن خلكان اهتماماً كبيراً بسلاطين وملوك وقادة السلاجقة؛ حيث فصّل في كيفية صعود الأسرة السلجوقية إلى سدّة الحكم ونيلها شهرة واسعة في العالم الإسلامي، مؤكداً في الوقت ذاته على الأصول التركية لهذه الأسرة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٣) .

وبشكل عام، أفرد المؤلف أكثر من (٢٢٣) صفحة لتدوين أخبار وسير الأتراك (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٣-٧٠)؛ إذ وظّف مصطلح "الأتراك" (١٠) مرات (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٨، ١٣٢، ١٥٥)، ومصطلح "الترك" (٢٨) مرة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥٤، ٤٥٨، ٤٧٦)، ولفظ "أتراك" (٥) مرات (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٤، ٢٨٦).

يسلط ابن خلكان الضوء في سير السلاطين السلاجقة على مسار حياتهم، ووفاتهم، وآلية صعودهم إلى السلطة، وتوسعاتهم الإقليمية، وأعمالهم الخيرية، وصولاً إلى نهاياتهم، مع الإشارة في الوقت ذاته إلى المصادر والمراجع التي اتكأ عليها واستفاد منها لجمع مادته التاريخية حول أولئك السلاطين والملوك. وقد اتبع المؤرخ المنهج الكرونولوجي (الترتيب الزمني التاريخي) في تدوين أخبار ملوك السلاجقة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٣-٧٠، ٢٨٦). ويلاحظ أن المؤلف خصص – في مجمل عرضه لسير حكام السلاجقة– صفحة أو صفحتين لكل ملك، باستثناء السلطان (طغرلبك) الذي أفرد لترجمته وتدوين سيرته (٧) صفحات (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ج٥، ص٢٩٥، ٦٣).

ومما يُلاحظ على منهجه في صياغة تراجم ملوك السلاجقة، أنه اعتمد بشكل كبير في استقاء معلوماته على كتاب التاريخ الشهير (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٧؛ Halil İbrahim Gökbörü : Selçuklu Biyografileri Ve Çağdaş Simalar .Altınordu yayınları.(Türkiye:2024 :s:17).

كما يحرص ابن خلكان في ثنايا أخبار السلاطين السلاجقة على إبراز المصادر التي انتفع بها وشكّلت ركيزة لمادته العلمية؛ ففي ترجمة (طغرلبك) مثلاً، نوّه بأسماء كتب عدة قائلاً إن أخبار وتاريخ الدولة السلجوقية واسع جداً، وأنه استفاد من مجموعة من مؤلفات المؤرخين، مثل: كتاب (أخبار الدولة السلجوقية)للمؤرخ الحسيني(ت:٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، وكتاب (الهمذاني في تاريخه)(ت:٧١٨هـ/١٣١٨م)، وكتاب (السمعاني/ الذيل)(ت:٥٦٢هـ/١١٦٧م)، والتي توسعت في تدوين التاريخ السلجوقي، فكانت بمثابة المعين الأساسي لمعلوماته حول تاريخ وأخبار سلاطين السلاجقة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٧).

المحور الثاني: صورة سلاطين السلاجقة العظام في كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

إن مفهوم "السلطان" واسع جداً في الدلالة؛ إذ يأتي في اللغة بمعنى الحُجّة والبرهان (القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الفكر (دمشق: ١٩٨٧م)، ج٥، ص٤٢٠؛ أبو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٨م)، ص٤٩٣؛ خالد سليمان حمد، ادارة بلاد الشام في العصر الايوبي، اطروحة دكتوراه غير المنشورة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ١٩٩٧، ص٢٠).

كما في قوله تعالى: [لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ] (القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية: ٣٣)، أي: لا تنفدون إلا بقوة وحجة وبرهان (راغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم (دمشق: ١٤١٢م)، ص٤٢٠؛ الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة: ١٩٩٦)، ج٣، ص٢٤٧؛ محمد ملا صالح، پوختەی تەفسیری قورئان، چ٨، بيروت، ل٥٣٢).

وقد سُمي الحاكم سلطاناً؛ لأنه يمثّل حجة الله في أرضه، إذ يضطلع بتثبيت أحكام الله تعالى، ويكون حارساً ورقيباً على المصالح العامة. ويُعد (خالد بن برمك) (ت: ١٦٣هـ/ ٧٨٠م) –وزير

العباسيين- أول من لُقب بالسلطان، ثم أُطلق هذا اللقب لاحقاً على أمراء السلاجقة. أما في الدولة الزنكية(٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)، فلم يُستعمل لقب السلطان إلا لـ (نور الدين محمود زنكي)(٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م)، وذلك بعد أن بسط نفوذه وضَمّ مصر إلى حكمه (القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، ص ص٤٢٠-٤٢١؛ خالد سليمان حمد، ادارة بلاد الشام في العصر الايوبي، ص ص٢٠-٢١).

ومن هنا، يشترط فيمن يُدعى سلطاناً أن يكون ممسكاً بزمام إدارة الأقاليم ومقاليد الحكم بشكل واسع. أما الملك (الملك) فيدل على نوع من أنواع السيادة، ويتحكم بزمام والسيطرة التامة على مجريات الشؤون العامة (خالد سليمان حمد، ادارة بلاد الشام في العصر الايوبي، ص٢٠-٢١).

وقد أشار ابن خلكان في كتابه إلى العديد من سلاطين وملوك السلاجقة، وهم:

١-طغرلبك (٣٨٥-٤٥٥هـ/ ٩٩٥-١٠٦٣م):

هو (أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق)، واشتهر بلقب (ركن الدين طغرلبك)، وهو أول ملوك السلاجقة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٣). وفي الوقت نفسه، استخدم ابن خلكان لقب "السلطان" في حق (طغرلبك)، بينما لم يستخدمه مع بعض ملوك السلاجقة الآخرين، بل استعاض عنه بلفظ "الملك"، وفي أحايين أخرى كان يذكر الاسم مجرداً من أي لقب (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ج٥، ص٢٩٥، ص٦٣).

وعند عرضه لسيرة (طغرلبك)، أشار ابن خلكان إلى الأصول التركية للبيت السلجوقي قائلاً: إنهم قبل صعودهم إلى سدة الحكم والسلطة، يرجعون في منابتهم إلى منطقة في بلاد "ما وراء النهر" تبعد نحو عشرين فرسخاً عن مدينة بخارى، وهم من الترك، ولهم كثرة عددية لا يمكن إحصاؤها أو عدّها، وكانوا لا يدينون بالطاعة لأي سلطان، وإذا ما عُزم على جمعهم واستئصالهم، لم تكن أي قوة قادرة على ذلك؛ إذ كانوا يعتصمون بالمفاوز والبراري فلا يصل إليهم أحد (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٤).

ويسلط ابن خلكان الضوء على الصراع السلجوقي الغزنوي؛ فذكر أنه عندما مرّ السلطان محمود بن سبكتكين(٣٨٨-٤٢١هـ/٩٩٧-١٠٣٠م) -سلطان خراسان وغزنة- ببلاد "ما وراء النهر"، رأى زعيم بني سلجوق في قوة ومنعة وتصرّف تام في تلك النواحي ومرابعها، فاحتال السلطان للقبض عليه، وتمكن في نهاية المطاف من اعتقاله بعد أن استضافه هو ورجاله. وعقب أسر زعيم السلاجقة، أرسله سلطان الغزنويين إلى أحد الحصون حيث أُودع السجن. وفي خضم ذلك، استشار السلطان أركان دولته حول مصير زعيم السلاجقة ورجاله، فتباينت الآراء؛ إذ أشار بعضهم بإغراقهم في نهر "جيحون"، بينما اقترح آخرون قطع أصابع رجالهم حتى لا يقووا على

رمي السهام وحمل السلاح، ليستقر الرأي في النهاية على نقلهم عبر الجيحون إلى نواحي خراسان، وتفريق شملهم، وفرض الضرائب والمُكوس عليهم (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٤).

وعلى هذا النحو، جرى ترحيل السلاجقة إلى أقاليم خراسان وأطرافها، حيث عاشوا في ضنك من العيش، وعانوا من وطأة الضرائب والظلم على أيدي الأهالي والعمال في تلك النواحي، مما دفع بنحو ألف عائلة من السلاجقة إلى الهجرة صوب إقليم كرمان، ثم ارتحل قسم منهم لاحقاً إلى نواحي أذربيجان. وكانت أحوال السلاجقة في عهد السلطان محمود سيئة للغاية، وبعد وفاته ومجيء ابنه مسعود، استمر الأخير على سياسة أبيه في مناواة السلاجقة واضطهادهم. غير أن انشغال السلطان مسعود بالفتن والاضطرابات في بلاد الهند، أتاح للسلاجقة فراغاً سياسياً؛ فتمكنوا في بادئ الأمر من إحراز نصر كبير على والي بخارى، ثم حققوا نصراً تاريخياً حاسماً على السلطان مسعود نفسه. وأسفرت هذه الصراعات والحروب بين طغرلبك وأخيه داود من جهة والسلطان مسعود من جهة أخرى، عن بسط السلاجقة سيطرتهم على مدينة الري عام ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ثم نيسابور وسائر أعمال خراسان، وبذلك اعتلى طغرلبك عرش السلطة وغدا الخطباء يرفعون اسمه على المنابر في خطبة الجمعة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص٦٤-٦٦).

وبعد قيام دولة السلاجقة في خراسان وأطرافها، يستعرض ابن خلكان بواكير العلاقات بين الخلافة العباسية والسلاجقة؛ إذ أوفد الخليفة العباسي (القائم بأمر الله)(٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٧٥م) سفيره (الماوردي)(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م) إلى طغرلبك يوصيه بالعدل وحسن السيرة مع الرعية والرفق بهم في إدارة الحكم. غير أنه لم يمضِ غير قليل حتى تمكن طغرلبك من السيطرة على عموم البلاد، ودخل بغداد عام(٤٤٧هـ/١٠٥٥م)[1]. ودخلت العلاقات مع الخليفة في طور من الاستقرار والمهادنة أول الأمر، قبل أن تتجه نحو التوتر والخلاف؛ ولا سيما بعد أن خطب السلطان طغرلبك ابنة الخليفة، ورغم أن الخليفة أبدى ممانعة شديدة في البداية تجاه هذا الطلب، إلا أنه نزولاً عند ضغوط طغرلبك، اضطر إلى تزويجه ابنته وفق شروط وإملاءات محددة. وهكذا، وبعد أن عَقَد طغرلبك قرانه في نواحي تبريز، قدم إلى بغداد عام(٤٥٥هـ/١٠٦٣م). لإتمام مراسم الزفاف والنزول بزوجته، فدخل قصره وجلس على سرير من ذهب بانتظار العروس، وعندما رآها أمامه قبّل الأرض بين يديها واستبدّ به الفرح والسرور بهذا القران. ومكثت ابنة الخليفة القائم عند طغرلبك نحو ستة أشهر، ثم ما لبث أن ألمّ به المرض ووافته المنية دون أن

يعقب ولداً، ليخلفه ابن أخيه (ألب أرسلان)(٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) في قيادة الدولة السلجوقية (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥،ص ص٦٥-٦٧).

ويصف ابن خلكان شمائل السلطان طغرلبك وطبعه قائلاً: وكان طغرلبك حليماً كريماً محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها جماعة، وكان يصوم الإثنين والخميس ويكثر من الصدقات ويبني المساجد، ويقول:((أستحي من الله سبحانه وتعالى أن أبني لي داراً ولا أبني إلى جانبها مسجداً)). (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٦).

وهكذا توفي طغرلبك عن عمر ناهز السبعين عاماً، في يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان لعام(٤٥٥هـ/١٠٦٣م). بمدينة الري، ونُقل جثمانه إلى مدينة مرو حيث دُفن إلى جوار أخيه داود (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٧).

وقد اعتمد ابن خلكان في قسيم من معلوماته حول سيرة السلطان طغرلبك على كتاب التاريخ (الكامل في التاريخ) لـ (ابن الأثير) وصرح بذلك (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٧). ومن خلال المتابعة والمقارنة للمادة العلمية التي استقاها ابن خلكان من كتاب (ابن الأثير) حول حياة السلطان طغرلبك، يتبين أنه نقلها وتوخى في استخدامها الصدق والدقة (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت: ١٩٩٧، ج٨، ص١٨٣). "مما يُلاحظ على ابن خلكان في كتابه، أنه عند سرد ترجمة السلطان طغرل بك، قد أولى حياة هذا السلطان عناية بالغة مقارنة ببعض سلاطين السلاجقة الآخرين؛ إذ خصص له وقتاً أطول وسجل عنه معلومات أكثر. وهذا يُعد دليلاً على تأثر الكاتب بشخصية هذا السلطان.

٢- ألب أرسلان (٤٢٠-٤٦٥هـ/ ١٠٢٩-١٠٧٢م):

هو (أبو شجاع محمد بن جعفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق)، واشتهر بلقب (عضد الدولة ألب أرسلان)، ولد عام (٤٢٤هـ/١٠٣٢م) (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص٦٩-٧٠).

وهو ابن أخي السلطان طغرلبك. وعقب وفاة طغرلبك، عُهد بالسلطة إلى (سليمان بن داود)(ت:لم اعثر على سنه وفاته) أخو ألب أرسلان، بيد أنه فور تسلم سليمان مقاليد الحكم، ثار عليه أخوه (ألب أرسلان) وعمه شهاب الدولة قتلمش، وإثر حروب ونزاعات بين الأطراف، تمكن ألب أرسلان من إحراز النصر على أخيه سليمان وتجريده من سلطانه. وعلى هذا النحو، اتسعت أرجاء ملك ألب أرسلان وعظمت دولته حتى تجاوزت حدودها ما كانت عليه في عهد عمه

طغرلبك، فتمكن من فتح حواضر الشام وامتدت ثغور دولته حتى حلب (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥،ص ص٦٩-٧٠).

وينوه ابن خلكان بعظم اتساع رقعة نفوذ ألب أرسلان بقوله: إنه لم يُسمع في إسلام قط، لا في القديم ولا في الحديث، أن ملكاً من ملوك الترك بلغت طاعته إلى وراء نهر الفرات سوى ألب أرسلان؛ إذ كان أول من عبر الفرات من ملوك الترك (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٩).

وبعد قفوله راجعاً، يمّم ألب أرسلان شطر بلاد الترك في جيش جرار قُدّر بنحو مئة ألف مقاتل أو يزيد، وظل مرابطاً عند جسر على نهر جيحون نحو شهر حتى عبرت عساكره كافة. ثم نزل في قلعة تقع ببلدة (فربر)(وهي مدينة حسنة على مقربة من النهر ومضمومة بجملتها إلى بخارا)(ابن حوقل، صورة الأرض، دار صادر،(بيروت:١٩٣٨)،ج٢،ص٤٧٧؛ الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ط١، عالم الكتب،(١٤٠٩:بيروت)،ج٢،ص٧٠٠) على ضفاف نهر جيحون عام(٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، وفي غضون ذلك، أُتي برجل يُدعى (يوسف الخوارزمي)(ت:٤٦٥هـ/١٠٧٢م) إلى مجلس ألب أرسلان بعد أن قيل إنه اقترف جرماً، فأمر السلطان بقيده وأن يُقتل عذاباً، فما كان من يوسف إلا أن شتم ألب أرسلان، فاستشاط السلطان غضباً وأمر بحل قيده، ورماه بسهم فأخطأه، وكان مع يوسف سكين فوثب بها على ألب أرسلان وجرحه، فاشتبكا حتى تمكن ألب أرسلان من قتله في النهاية. وعقب إصابته، نُقل السلطان جريحاً إلى فسطاط آخر، وحضر وزيره (نظام الملك)(ت:٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، فأوصى له بأن يكون ابنه ملكشاه ولياً لعهده من بعده (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٠).

وهكذا، توفي ألب أرسلان بعد ثلاثة أيام من إصابته في سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م))، وكانت مدة حكمه تسع سنوات وشهر واحد، ونُقل جثمانه إلى مدينة مرو حيث دُفن بجانب أبيه داود وعمه طغرلبك (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٠).

ويذكر ابن خلكان أن ألب أرسلان لم يدخل بغداد قط ولم يرها، رغم أنها كانت منضوية تحت لواء حكمه، ومما أُثر عنه أنه شيّد مشهداً على ضريح الإمام أبي حنيفة، وبنى مدرسة ببغداد أنفق في سبيلها أموالاً طائلة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٠).

٣- ملكشاه (٤٢٧-٤٨٥هـ/ ١٠٥٥-١٠٩٢م):

اسمه الكامل هو (أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق)، وكان يُلقب بـ (جلال الدولة). وقد استخدم (ابن خلكان) في ترجمته لملكشاه لفظ "السلطان"

(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٣). وُلد في التاسع من شهر جمادى الأولى لعام(٤٤٧هـ/١٠٥٥م) (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٨).

وقد شهد ملكشاه الحملة العسكرية التي توفي فيها أبوه (ألب أرسلان)؛ إذ كان مرافقاً له، ولم يسبق له قبل تلك الغزوة أن صحب أباه في حرب أو سفر. وهناك أوصى الأب بأن تؤول السلطة من بعده لملكشاه، ولأجل ذلك أخذت العساكر والقادة له العهود والمواثيق بالولاء. كما أوصى لـ "نظام الملك" بتدبير شؤون البلاد وتوزيعها بين بنيه، شريطة أن ينقاد الجميع لأمر مملكشاه (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٣).

ولدى عودة ملكشاه إلى حواضر ملكه، تمرد عليه عمه (قاروت بك)(ت: صاحب كرمان وخرج عن طاعته، فالتقى الجمعان في واقعة قرب هَمَذان، وأسفرت المعركة عن انكسار العم وقُبض عليه أسيراً من قِبل جماعة من العسكر وأُتي به إلى ملكشاه، فأمر السلطان بقتله حيث خُنق بوتر القوس، وبذلك تقوّضت عناصر الخطر المحيطة بسلطانه واستتب له أمر البلاد قاطبة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٤).

ويصوّر ابن خلكان مدى اتساع نفوذ ملكشاه وحظوته في العالم الإسلامي بقوله: «وفي أيامه استقرت قواعد الدولة، وفُتحت الفتوح، واتسعت رقعة البلاد، ومَلَك من الأرض ما لم يملكه أحد من ملوك الإسلام بعد الخلفاء المتقدمين؛ فكانت جميع بلاد ما وراء النهر والروم وديار بكر والجزيرة والشام في قبضة دولته، وخُطب له على المنابر في سائر بلاد الإسلام خلا بلاد المغرب، إذ كان يحكم من أقصى بلاد الترك بمدينة "كاشغر" إلى "بيت المقدس"، ومن "قسطنطينية" إلى بلاد "الخزر" وبحر "الهند"، وقد تيسر له حكم الأرض» (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٤).

كما يستعرض (ابن خلكان) شمائله ومبرّاته الخيرة بقوله: «وكان من أحسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالسلطان العادل، وكان منصوراً في الحروب، ومغرماً بالعمائر، فحفر كثيراً من الأنهار، وعمر على كثير من البلدان الأسوار، وأنشأ في المفاوز رباطات وقناطر، وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد ابتدأ بعمارته في المحرم من سنة خمس وثمانين وأربعمائة، و زاد في دار السلطنة بها، وصنع بطريق مكة مصانع، وغرم عليها أموالاً كثيرة خارجة عن الحصر، وأبطل المكوس والخفارات في جميع البلاد.» (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٤).

ويشير ابن خلكان إلى مظاهر القوة والأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي، ورغد العيش الذي ساد في عهده؛ إذ غدت السبل آمنة ومحروزة، فكانت القوافل تسير من بلاد ما وراء النهر إلى أطراف الشام بلا خفير، بل إن الرجل والرجلين يسافران بمفردهما بلا وجل. وكان الرخاء وهبوط

الأسعار ملازماً لحلوله؛ فإذا ما قدم أصفهان أو بغداد أو غيرهما من الحواضر، دخلت معه جموع غفيرة من العساكر، ومع ذلك كانت الأسعار تنخفض والخيرات تتوفر، وكل من عاش في كنف عسكره نال حظاً وافراً من سعة الرزق (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٦).

وكانت وشائج المودة والصلات وثيقة وقوية بين السلطان ملكشاه والخليفة؛ ولا سيما بعد أن خطب أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله(٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٧م) ابنة السلطان، وأُقيمت مراسم الزفاف ببغداد عام(٤٨٠هـ/١٠٨٧م) في احتفال مهيب جرى فيه تزيين الحاضرة العباسية، ورُزق الخليفة منها بغلام سُمي (أبا الفضل جعفر) (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٧).

وكان السلطان ملكشاه قد وفد إلى بغداد مرتين سابقاً، في زمن لم يبقَ للخليفة فيه سوى الاسم، بينما كانت مقاليد الحكم الفعلي بيد السلطان. وفي مطلع شهر شوال لعام(٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، قدم بغداد للمرة الثالثة، ثم خرج متوجهاً نحو نواحي (دجيل) (اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرّا فيسقي كورة واسعة وبلادا كثيرة،هي ناحية قرب مدينة بغداد)(ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر،(بيروت:١٩٩٥)،ج٢،ص٤٤٣؛ الحازمي، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة،١٩٩٤،ص٧٩٣) برسم الصيد، فأكل هناك من لحم صيد فأصابه المرض، وحاول الأطباء علاجه بالفصد (إخراج الدم) فلم يخرج منه دم، فقفل راجعاً إلى بغداد وهو عليل، وقبل أن يدركه خاصته، وافته المنية في اليوم الثاني لوصوله في السادس عشر من شوال لعام(٤٨٥هـ/١٠٩٢م). وقيل إنه سُقي سُمّاً في مرضه. ونُقل جثمانه إلى أصفهان حيث دُفن في مدرسة حنفية شافعية كبرى. ولم يشهد جثمانه في بغداد أحد، ولم يُصلَّ عليه صلاة جنازة علانية، ولم تُقم له مأتم عزاء. وقد ملك بنوه (بركياروق، وسنجر، ومحمد) من بعده (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٨٨).

ويلفت ابن خلكان الانتباه إلى بوادر خلاف سياسي نشب بين السلطان ملكشاه والخليفة حول ولاية العهد؛ إذ كان للمقتدي بأمر الله ولدان: أحدهما "المستظهر بالله"(٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) والآخر "جعفر" وهو ابن ابنة السلطان. ولما كان "المستظهر بالله" الأكبر سناً، فقد بايعه الخليفة بعهد الخلافة من بعده، مما أثار حفيظة السلطان الذي أوجس من ذلك وضغط على الخليفة لتسيير "المستظهر بالله" إلى البصرة. وكان هذا الأمر عسيراً وشاقاً على نفس الخليفة، فبذل وسعه لثني السلطان عن قراره دون جدوى، فاستمهله الخليفة عشرة أيام لترتيب أمره. ويُروى أن الخليفة قضى تلك الأيام صائماً، وكان يبتهل بالدعاء على السلطان عند إفطاره، وفي تلك

الأيام مرض السلطان ومات، ففرج الله عن الخليفة ما كان يخشاه (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥،ص ص٢٨٨-٢٨٩).

المبحث الثالث: صورة السلاطين والملوك السلاجقة الآخرين في كتاب(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)لابن خلكان (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

١-محمد بن ملكشاه السلجوقي (٤٧٤-٥١١هـ/ ١٠٨٢-١١١٨م):

هو (أبو شجاع محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان) ولد عام(٤٧٤هـ/١٠٨٢م)، ويلقب بـ (غياث الدين). عقب وفاة والده ملكشاه، تقاسم أبناؤه (بركياروق، وسنجر، ومحمد) أركان السلطنة وأقاليمها فيما بينهم. وفي بادئ الأمر، لم يكن لمحمد وسنجر (وهما شقيقان من أم واحدة) نفوذ كبير؛ إذ كان بركياروق هو السلطان الرئيس، بينما كانا بمثابة التابعين له (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧١).

ويستعرض ابن خلكان في سيرة الملك (محمد بن ملكشاه) بوادر الخلاف والصراع المحتدم بينه وبين إخوته على السلطة، وكيف غدت الخلافة العباسية جزءاً من هذا الصراع؛ إذ انحاز الخليفة إلى صف (محمد) وأخيه (سنجر) في مواجهة أخيهما (بركياروق). حيث يذكر: أنه بعد فترة وجيزة، نشب الخلاف بين محمد وبركياروق، فخفّ محمد وأخوه سنجر إلى بغداد، فأنعم عليهما الخليفة "المستظهر بالله" بخلع التشريف. وطلب محمد من الخليفة عقد اجتماع خاص، فأجابه إلى طلبه واستقبله في «قبة التاج». وفي ذلك المحفل الذي شهده أعيان الدولة، وقف «سيف الدولة صدقة بن مزيد» عن يمين الخليفة، وكان الخليفة يرتدي البردة النبوية وعلى رأسه العمامة وبيده قضيب الملك. وهناك عُقدت للسلطان محمد سبع خلع سلطانية، وتُوّج وقُلّد بسوابر الملك، وعقد الخليفة له اللواء بيده وقلّده سيفين، كما أنعم عليه بخمسة خيل مسومة بكامل عُدّتها.

وقد نال أخوه (سنجر) حظاً وافراً من الحفاوة والتكريم أيضاً. ووفقاً للتقاليد السائدة آنذاك، خُطب للسلطان محمد على منابر جامع بغداد الكبير، وجرى إسقاط اسم (بركياروق). وإثر جولات من الصراع المستمر، انكسر السلطان (محمد) في نهاية المطاف أمام أخيه السلطان (بركياروق) في معركة كبرى دارت رحاها في نواحي الري (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص٧١-٧٢).

وقد أبدى ابن خلكان إعجابه بشخصية السلطان (محمد)، ونعته بقوله: (يُعد السلطان محمد أقوى ملوك السلاجقة وأشهمهم؛ وكان ذا سيرة حسنة وعدل شامل، وكان رفيقاً بالفقراء والأيتام، ومحارباً شرساً للفئات الباطنية والمارقة) (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٢).

وقد توطدت عُرى المصاهرة بين الخليفة والسلطان محمد عبر زواج سياسي؛ حيث خطب الخليفة (المقتفي لأمر الله)(٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) عام(٥٣١هـ/١١٣٦م) فاطمة ابنة السلطان

محمد. ويُروى أن فاطمة خاتون كانت امرأة ذات حظ وافر من العلم والفضل، وصاحبة رأي سديد وفطنة. وتوفيت هذه السيدة عام(٥٤٢هـ/١١٤٧م)، ووُريت الثرى في مقبرة الرصافة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٣).

وعقب وفاة بركياروق، آل الحكم كاملاً ودون منازع إلى محمد. وبعد فترة من الانفراد بالسلطة، أصابه مرض عضال، وتوفي عام ٥١١ للهجرة في أصفهان وهو في السابعة والثلاثين من عمره، ودُفن في مدرسة كبرى بالمدينة خُصصت للمذهب الحنفي. ولما أحس بدنو أجله، استدعى ابنه محمداً وبكيا معاً، ثم أمره بالجلوس على تخت السلطنة، فقال الابن: «إنه يوم غير مبارك، يعني من طريق النجوم، فقال: صدقت، ولكن على أبيك، وأما عليك فمبارك بالسلطنة». وقد خلف السلطان محمد وراءه تركة وضياعاً وأموالاً لا تحصى (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٧٣).

٢- بركياروق السلجوقي (٤٧٢-٤٩٨هـ/ ١٠٧٩-١١٠٥م):

هو (أبو المظفر بركياروق) المقترن بلقب (ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق)، وكان يُكنى بـ (شهاب الدولة مجد الملك)، وهو أحد ملوك السلاجقة البارزين، وُلد عام ٤٧٤ للهجرة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٨).

وقد اعتلى العرش عقب وفاة والده. وفي عهد أبيه، شهدت حدود الدولة اتساعاً منقطع النظير، حتى بلغت عساكره سمرقند وبخارى وبلاد ما وراء النهر. وتمكن أخوه السلطان (سنجر) -الذي كان نائباً ووالياً من قِبله على أعمال خراسان- من قتل عمهما تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان في إحدى المعارك (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٨).

ويذكر المؤرخ "ابن خلكان" في معرض وصفه لشخصية بركياروق: « وكان مسعوداً، عالي الهمة، لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب، والإدمان عليه.» (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٨).

وقد مكث بركياروق على سدة الحكم مدة اثنتي عشرة سنة وشهراً واحداً، ووافته المنية عام ٤٩٨هـ في مدينة "بروجرد". ومما يُلاحظ أن ابن خلكان قد أوجز ترجمة بركياروق واختصرها اختصاراً شديداً مقارنة بتراجم بقية السلاطين السلاجقة) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٨.

٣- مغيث الدين السلجوقي (٤٩٨-٥٢٥هـ/ ١١٠٥-١١٣١م):

اسمه الكامل (أبو القاسم محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي)، وهو من سلاطين السلاجقة الأعلام، ويُعرف بلقب (مغيث الدين). تسلّم مقاليد السلطنة إثر وفاة والده. وجرياً على عادة ملوك السلاجقة، خُطب له على منابر بغداد في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر

محرم لعام (٥١٢هـ/١١١٨م)، في أيام خلافة «المستظهر بالله»، وكان حينها في مقتبل العمر (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٨٢).

وقد أبدى المؤرخ الكبير ابن خلكان إعجاباً واهتماماً بالغاً بشخصية (مغيث الدين)، ولا سيما سعة اطلاعه ومعرفته العميقة بأخبار التاريخ واللغة العربية والشعر؛ وفي هذا الصدد يقول: "وكان متوقداً ذكاء، قوي المعرفة بالعربية، حافظاً للأشعار والأمثال، عارفاً بالتواريخ والسير، شديد الميل إلى أهل العلم والخير" (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٨٢).

وتزوج (مغيث الدين) بابنتي عمه السلطان (سنجر)؛ حيث عقد على الأولى، وعقب وفاتها تزوج بالأخرى. ويشير ابن خلكان إلى أنه في أواخر حياته، اشتد عليه المرض وتدهورت الأحوال الاقتصادية لدولته، فضلاً عن ضعف سلطانه ونفاد خزائنه، فقدم بغداد ثم قفل راجعاً منها، وفي طريق عودته ألمّ به المرض قرب أصفهان، ووافته المنية بسبب وطأة العلة سنة(٥٢٥هـ/١١٣١م) (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٨٣).

٤- السلطان سنجر السلجوقي (٤٧٩-٥٥٢هـ/ ١٠٨٦-١١٥٧م):

هو (أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق)، وكان لقبه السلطاني الأعظم هو (معز الدين). وهو السلطان الذي بسط نفوذه وحكم أقاليم خراسان، وغزنة، وما وراء النهر، والعراق، وأذربيجان، وإيران، وأرمينيا، والشام، والموصل، وديار بكر، وديار ربيعة، والحرمين الشريفين (مكة والمدينة)؛ إذ خُطب له على المنابر، وضُربت السكّة باسم السلطان سنجر في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٢٧).

ويلفت (ابن خلكان) الانتباه في تدوينه إلى أصل تسمية سنجر قائلاً: "إنما سُمي (سنجر) لأنه وُلد عام(٤٧٩هـ/١٠٨٦م) بالقرب من مدينة سنجار؛ وذلك أن والده السلطان (ملكشاه) لما اجتاز ببلاد ربيعة وبلغ سنجار وُلد له هذا الابن، فلما سُئل عن اسمه قال أبوه: 'سمّوه سنجر'، فاقترن اسمه باسم تلك المدينة" (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٢٨).

وقد أسهب (ابن خلكان) في الثناء على شخصية السلطان (سنجر)، ووصفه قائلاً: "كان من أعظم الملوك همة، وأكثرهم عطاء، ذكر عنه أنه اصطبح خمسة أيام متوالية ذهب في الجود بها كل مذهب، فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة ألف دينار، غير ما أنعم من الخيل والخلع والأثاث وغير ذلك". حتى إن خازنه ذكر أنه اجتمع في خزائنه من الأموال ما لم يُسمع بمثله حتى في خزائن الأكاسرة؛ إذ حوت ألفاً وثلاثين رطلاً من الجواهر واللآلئ التي لم يُرَ مثلها قط. وظل هذا

الرخاء في نمو مطرد، حتى ثارت عليه طائفة من الترك يُعرفون بـ (الغُزّ) وناصَبوه العداء" (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٢٧).

ويستعرض (ابن خلكان) في أخبار السلطان (سنجر) فصول الصراع والحروب الإستنزافية بينه وبين الغزّ؛ حيث شن الغزّ عام(٥٤٨هـ/١١٥٤م) هجوماً واسعاً على مدينة نيسابور، وعقب اجتياحها أعملوا السيف في الأهالي، واقتادوا السلطان سنجر أسيراً ومكث في الأسر نحو خمس سنوات. وإثر ذلك، تمكن (خوارزم شاه) من الاستيلاء على مدينة مرو، وتمزقت أشلاء بلاد خراسان. وعقب انصياع الغز وانفلات سنجر من الأسر، عاد إلى خراسان وجمع أنصاره في مرو، بيد أنه وافته المنية فور عودته إلى حواضر ملكه (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٢٨).

و حول تاريخ وفاة السلطان، يقول (ابن خلكان): "توفي يوم الإثنين الرابع عشر من ربيع الأول لسنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) بمدينة مرو ودُفن بها. وبموته، انقرض عهد الحكم المطلق للسلاجقة في خراسان، وآلت معظم تلك البلاد إلى (خوارزم شاه). ولما وفد نعيّه إلى بغداد، أمر الخليفة (المقتفي لأمر الله) بقطع الخطبة باسمه، وفي العام نفسه صُدرت الأوامر لمدن الجزيرة والفرات والشام بقطع اسمه من الخطبة أيضاً" (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٢٨).

٥- غياث الدين السلجوقي (٥٠٢-٥٤٧هـ/ ١١٠٩-١١٥٢م):

اسمه الكامل (أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي)، وهو من الحكام الأعلام في الدولة السلجوقية، واشتهر بلقب "غياث الدين". وُلد عام(٥٠٢هـ/٥٤٧م) (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٠٠، ٢٠٢).

وفي سنة (٥٠٥هـ/ ١١١١م)، عهد به والده إلى والي الموصل "مودود بن التونتكين" ليتولى تربيته وتثقيفه في كفالته. وعقب مقتل مودود عام (٥٠٧هـ/ ١١١٣م)، خلفه الأمير (آق سنقر البرسقي)، فدفع الوالد بمسعود إليه؛ ثم نُقل لاحقاً إلى كفالة جيس بك أتابك الموصل (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٠٠).

ويميط (ابن خلكان) اللثام -عند تدوينه لسيرة الملك (غياث الدين مسعود)- عن الصراعات الداخلية للبيت السلجوقي؛ فعندما توفي والده وجلس ابنه "محمود" على تخت الملك، عمد الأمير (جيس بك) إلى مؤازرة الأخ "مسعود" في مواجهة محمود. واستمر هذا الدعم حتى قويت شوكته واستجمع عساكره وزحف لمناواة أخيه محمود، فالتقى الجيشان سنة(٥١٤هـ/١١٢٠م)، وانجلت الوقعة عن انتصار محمود. غير أن مجريات الحوادث تحولت لاحقاً لصالح مسعود؛ إذ استوى على عرش السلطنة المستقلة عام(٥٢٨هـ/١١٣٤م)، ودخل بغداد واستوزر "شرف الدين

أنوشروان بن خالد القاشاني" (ت:٥٣٣هـ/١١٣٨م)الذي كان وزيراً للخليفة (المسترشد بالله)(٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م) (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ص٢٠٠-٢٠١). وكان مسعود ملكاً عادلاً، وافر الأدب، عالي الهمة، غاية ما في الأمر أنه أقطع البلاد لأصحابه وعماله، فغدا سلطانه اسمياً ورسمياً أكثر مما هو فعلي. وكان فكهاً دَعِباً (هزلياً). ويُروى أن "الأتابك زنكي" صاحب الموصل، أوفد إليه يوماً "القاضي كمال الدين محمد الشهرزوري"(ت:٥٧٢هـ/١١٧٦م) رسولاً، فمكث القاضي في عسكره. وفي إحدى الأمسيات، وقف القاضي أمام فسطاط الوزير ينتظر أذان المغرب، فلما دنا الوقت، عاد إلى خيمته وأذّن بنفسه. وعند عودته، رأى فقيهاً (رجل دين) جالساً في الخيمة (وكان في الحقيقة هو الملك نفسه دون أن يعرفه القاضي)، فتقدم القاضي وصليا معاً. وعقب الفراغ من الصلاة، سأله القاضي: "من أين الرجل؟"، فقال: "أنا قاضي بلد كذا". فقال القاضي كمال الدين: "القضاة ثلاثة؛ اثنان في النار وواحد في الجنة، فأما اللذان في النار فنحن، وأما الذي في الجنة فرجل لم يعرف أبواب هؤلاء الظلمة ولم يرهم قط". ولما كان الغد، استدعى السلطان كمال الدين، فلما دخل وتبسم السلطان قال: "القضاة ثلاثة..."، فقال كمال الدين: "نعم يا مولاي"، فقال السلطان: "والله لقد صدقت، وطوبى لمن لم يرنا ولم نره". ثم أمر بقضاء حوائجه كافة (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٠١).

ويسلط (ابن خلكان) الضوء على الصدامات العنيفة التي دارت في عهد السلطان مسعود بين السلاجقة والخلافة العباسية؛ ولا سيما الخلاف المستعر بين مسعود والخليفة "المسترشد"، إذ يقول: "كان مسعود ذو مناقب جمة، ورغم لينه، لم يقو أحد على كسر شوكته في صراع؛ حيث قتل عِدة من الأكابر، وكان (المسترشد بالله) و(الراشد)(٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٥-١١٣٦م) من جملة الخلفاء الذين قُتلوا في عهده وعلى يده؛ إذ كان بينه وبين الخليفة المسترشد جفاء قديم يرجع إلى ما قبل سلطنة مسعود، فلما استوى على العرش، بسط عماله نفوذهم على العراق وتصرفوا بخلاف إرادة الخلافة، فعظم الخلاف. وحشد المسترشد جيوشه للقتال، وفي المقابل زحف مسعود من همذان في جحافل جريرة، فالتقيا قرب همذان وانكسر جيش الخليفة، وأُخذ الخليفة وأصحابه أسرى. وسار السلطان مسعود بالخليفة معه في بلاد أذربيجان، وقُتل الخليفة على بوابات مدينة مراغة. كما كان مسعود هو من خلع الراشد من عرشه وأجلس "المقتفي" مكانه" (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٠١).

وفي أواخر أيامه، ركن مسعود إلى الدعة وملاذ الحياة، حتى اعتلت صحته، ووافته المنية عام ٥٤٧هـ في همذان ونُقل إلى أصفهان حيث دُفن. ويرى (ابن خلكان) في وفاة هذا السلطان رزءاً

عظيماً ونكبة حلّت بالبيت السلجوقي، وأورد في ذلك شعراً، بل صرح بأنه بموت السلطان مسعود، انقضى سعد بني سلجوق وتداعت عروشهم: "مات وماتت بموته حظوة آل سلجوق، فلم يبقَ لواءٌ يُتبع من بعده؛ وما كان قيسٌ هلكُه هلكَ واحدٍ... ولكنه بنيان قومٍ تهدّما'." (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٠٢).

٦- تتش السلجوقي (٤٥٨-٤٨٨هـ/ ١٠٦٦-١٠٩٥م):

هو تاج الدولة أبو سعيد تتش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي(، وُلد في شهر رمضان لعام(٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، وبسط نفوذه على أقاليم المشرق الإسلامي (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٥).

ونوّه ابن خلكان بأن تتش تمكن من إخضاع بلاد الشام والاستقرار في ربوعها، كما وقف حجر عثرة أمام تمدد النفوذ الفاطمي من مصر صوب الشام. فحينما حاصر القائد العسكري "بدر الجمالي" -بإيعاز من صاحب مصر- مدينة دمشق، وكان يتولى حكمها آنذاك (أتسز بن أوق الخوارزمي) وهو من الترك، استغاث الأخير بتتش وطلب نجدته، فأسرع تتش لتلبية النداء وزحف بنفسه؛ غير أنه لمّا بلغ دمشق، تنكر له (أتسز) وأظهر الخلاف. ورداً على هذا الموقف، بادر تتش واعتقل (أتسز) وقتله سنة(٤٧١هـ/١٠٧٨م)، واستأثر بملك البلاد قاطبة. وعلى هذا النحو، ملك تتش دمشق عام(٤٦٨هـ/١٠٧٥م) ثم حلب عام(٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، وأحكم قبضته على عموم بلاد الشام (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٥).

ويلفت ابن خلكان الانتباه إلى أن تتش قضى نحبه جراء الصراعات الداخلية المستعرة في البيت السلجوقي؛ إذ يقول: " ثم جرى بينه وبين ابن أخيه بركياروق منافرات ومشاجرات أدت إلى المحاربة، فتوجه إليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، فانكسر تتش المذكور، وقتل في المعركة ذلك النهار" (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٥).

وخلف تتش من بعده ولدين، هما: "فخر الملوك رضوان" و"شمس الملوك أبو نصر دقاق"؛ فاستولى (رضوان) على مقاليد الحكم في حلب وتوفي عام(٥٠٧هـ/١١١٤م)، بينما ملك (دقاق) دمشق ووافته المنية عام(٤٩٧هـ/١١٠٤م) (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٦).

الخاتمة والاستنتاجات

١- يُعد كتاب (وفيات الأعيان) واحداً من أهم المصادر التاريخية والأدبية، ولا سيما في فن التراجم والسير؛ وحقيقة الأمر أن هذا الكتاب يمثل كنزاً معرفياً زاخراً لدارسي التاريخ، والأدب، وعلم الاجتماع، واللغويات. فقد جمع مصنفه مادة علمية غزيرة وموجزة تلخص حيوات العلماء

والأعيان من رجال ونساء ممن سلفوا، منقذاً تراثهم من الضياع، فضلاً عن تدوينه للأخبار التي شافهها أو عاصرها بأمانة علمية بالغة. وبذلك أضحى من عيون كتب التراجم والتاريخ الأدبي، وخير دليل على ذلك ذيوعه وانتشاره الواسع في حواضر العالم الإسلامي، ناهيك عن عدم إغفاله للجانب الجغرافي؛ إذ حرص في كل ترجمة على وصف بلدان المترجمين ومقرات ولادتهم.

٢ – ومن الملامح البارزة لهذا الكتاب ذلك التجديد والابتكار الذي أحدثه في مضمار تدوين التراجم؛ وفي هذا الصدد يقول المؤرخ (ابن كثير): ((فيه حظ وافر من الابتكار والاهتمام))، ويعود ذلك إلى جودة التبويب والتنسيق؛ إذ إن الأعلام الذين ترجم لهم تتباين تخصصاتهم وأعمالهم، وينتمون إلى بيئات وعصور تاريخية مختلفة. وعليه، غدا الكتاب نموذجاً يحتذى به في المشرق الإسلامي لجهة كتب التراجم، وصيغ بلغة عربية رصينة، وغدا محط عناية المؤرخين الذين نسجوا على منواله، بل إن هذا المصنف يتيح لنا فهم جوانب سياسية واقتصادية وثقافية غاية في الأهمية عن جغرافيا العالم الإسلامي في العصور الوسطى.

٣– أولى (ابن خلكان) عناية خاصة بسير وسيرورة سلاطين وملوك السلاجقة؛ ففصّل القول في حيواتهم، ونهاياتهم، ومآثرهم الخاصة. ونستجلي من خلال هذا الكتاب أن البيت السلجوقي نهض بأدوار حيوية وفاعلة في تاريخ العصور الوسطى الإسلامية، وبسط سيادة واسعة النطاق على رقعة جغرافية ممتدة. ورغم انشغالهم بالمهام السياسية والعسكرية، إلا أنهم لم يغفلوا الجانب العلمي والتعليمي، بل أولوا العلماء والمثقفين رعاية بالغة.

٤– أولى السلاجقة عناية فائقة بقطاع العمران، والبناء، والمؤسسات التعليمية؛ فشهد عهدهم تشييد عشرات المدارس، ودور الحديث، والمساجد، والخوانق، والبيمارستانات، وسائر المرافق الخدمية. ومما يلفت الانتباه أن نساء البيت السلجوقي ساهمن جنباً إلى جنب مع رجالهم في تأسيس هذه المنشآت الوقفية والخدمية.

٥– ركز المؤلف في ترجمة السلطان (طغرلبك) تركيزاً كبيراً على منابت البيت السلجوقي وأصولهم النَسَبية، مؤكداً على العرق التركي لهذه الأسرة، وسلط الضوء على موطنهم الأصلي ومستقرهم الأول قبل بسط نفوذهم على الخلافة العباسية وقدموهم إلى الحاضرة بغداد.

٦– استعرض ابن خلكان في ثنايا تدوينه لأخبار السلاطين السلاجقة مظاهر الانقسام والصراع الداخلي المحتدم بين أفراد البيت السلجوقي على سدة الحكم والسلطة، وأبرز في الوقت ذاته الدور المحوري الذي نهضت به الخواتين والنساء السلجوقيات في توجيه هذه الصراعات الداخلية لجهة حسم مناصب ولاية العهد.

٧- رصد ابن خلكان -عند تناوله لسلاطين وملوك السلاجقة- طبيعة العلاقات القائمة بينهم وبين الخلفاء العباسيين؛ سواء في أوقات المهادنة والتحالفات السياسية والمصاهرات الزوجية، أو في فترات التوتر والنزاع والاصطدامات العسكرية المباشرة بين الخلافة والسلطنة السلجوقية.

المصادر و المراجع

أولا : (المصادر الاولية):

القرآن الكريم :

١-ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت :١٩٩٧)

٢-الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ط١، عالم الكتب،(١٤٠٩:بيروت)

٣-أبو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصرى، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٨م)

٤-ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،دار الكتب ،(مصر:ت)

٥-ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة :ت)

٦- الحازمي، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة،١٩٩٤)

٧-ابن حوقل، **صورة الأرض، دار صادر،(بيروت:١٩٣٨)**

٨-ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨)

٩-ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: ١٩٩٤)

١٠-الذهبي ، العبرفي خبر من غبر، تحقيق: ابوهاجر محمد السعيد ،دار الكتب العلمية ،(بيروت:ت)

١١-الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام،تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي(بيروت:٢٠٠٣)

١٢-راغب الأصفهانى،المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم(دمشق: ١٤١٢م)

١٣-السيوطى، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار(الرياض: ٢٠٠٤م)

١٤-أبو شامة، الذيل على الروضتيين ،ط٢،دار الجيل،(بيروت:١٩٧٤)

١٥-ابن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥م)

١٦-الصفدي، الوافي بالوفيات ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث (بيروت:٢٠٠٠م)

١٧-العمري، مسالك الابصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠م)

١٨-ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية ،(مصر:ت)

١٩-فيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة احياءالتراث الاسلامي، (القاهرة: ١٩٩٦)

٢٠-القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الفكر(دمشق: ١٩٨٧م)

٢١-ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م)
٢٢-المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوى، دار الغرب الاسلامي، (بيروت: ١٩٩١)
٢٣-النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،تحقيق: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،(بيروت:١٩٩٠)
٢٤-ابن الوردي،تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٦)
٢٥-اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧)
٢٦-ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر،(بيروت:١٩٩٥)

دووەم : المراجع باللغة العربية و الكردية و التركية:

١-بەهار عباس جبرائيل، كوردە زرراريیەكان رۆلی رامیاری و شارستانییان لە هەردوو سەدەی شەشەم و حەوتەمی كۆچی.ماستەرنامە،كۆلێژی زانستە كۆمەلایەتیەكان، زانكۆی كۆیە (كۆیە:٢٠١٠).
٢-تريفة احمد البرزنجي، اسهامات العلماء الاكراد في بناء الحضارة الاسلامية، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠م) ص١١٢).
٣-حسين شاكر شريف، كورد لە كتێبی (وفيات ألاعيان وأنباء أبناء الزمان) ی (ابن خلكان)، دەزگای چاپی نارین،(هەولێر:٢٠١٦)
٤-خالد سليمان حمد، ادارة بلاد الشام في العصر الايوبي، اطروحة دكتورای غير المنشورة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ١٩٩٧.
٥-فخرالدين محمد يوسف، منهج البحث الأدبي عند ابن خلكان، دار العربية للكتاب، (ليبيا: ١٩٩١)
٦-محمد ملا صالح، پوختەی تەفسیری قورئان، چ٨، بیروت، ل٥٣٢.)
٧- Halil İbrahim Gökbörü : Selçuklu Biyografileri Ve Çağdaş Simalar .Altınordu yayınları.(Türkiye:2024)

Sources and References
First: (Primary Sources:(
The Holy Quran:

-١Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abdul Salam Tadmur, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut: 1997
-٢Al-Idrisi, Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, 1st edition, Alam al-Kutub, (1409 AH: Beirut(
-٣Abu al-Baqa, Al-Kulliyat, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Mu'assasat al-Risalah, (Beirut: 1998 CE(
-٤Ibn Taghribirdi, Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah, Dar al-Kutub, (Egypt: n.d(.
-٥Ibn Taghribirdi, Al-Manhal al-Safi wa al-Mustawfi ba'd al-Wafi, edited by Muhammad Muhammad Amin, Al-Hay'ah al-Misriyyah al-'Ammah lil-Kitab, (Cairo: n.d(.
-٦Al-Hazimi, Al-Amakin aw ma Ittafaqa lafzuhu wa Iftaraqa Musmahu min al-Amakinah, edited by Hamad bin Muhammad al-Jasser, Dar al-Yamamah, 1994
-٧Ibn Hawqal, Surat al-Ard, Dar Sader, (Beirut: 1938(
-٨Ibn Khaldun, Tarikh Ibn Khaldun, edited by Khalil Shahada, Dar al-Fikr, (Beirut: 1988(

-٩Ibn Khallikan, Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, edited by Ihsan Abbas, (Beirut: 1994(
-١٠Al-Dhahabi, Al-'Ibar fi Khabar man Ghabar, edited by Abu Hajar Muhammad al-Sa'id, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, (Beirut: n.d(.
-١١Al-Dhahabi, Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam, edited by Bashar 'Awwad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut: 2003(
-١٢Raghib al-Isfahani, Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, edited by Safwan 'Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam (Damascus: 1412 CE(
-١٣Al-Suyuti, Tarikh al-Khulafa', edited by Hamdi al-Damardash, Maktabat Nizar (Riyadh: 2004 CE(
-١٤Abu Shama, Al-Dhayl 'ala al-Rawdatayn, 2nd ed., Dar Al-Jil, (Beirut: 1974(
-١٥Ibn al-Sha'ar, Qala'id al-Juman fi Fara'id Shu'ara' Hadha al-Zaman, edited by: Kamil Salman al-Jaburi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, (Beirut: 2005(
-١٦Al-Safadi, Al-Wafi bi'l-Wafayat, edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath (Beirut: 2000(
-١٧Al-'Umari, Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar, edited by: Kamil Salman al-Jaburi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, (Beirut: 2010(
-١٨Abu al-Fida', Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar, Al-Matba'a al-Husayniyya, (Egypt: n.d(.
-١٩Al-Fayruzabadi, Basa'ir Dhawi al-Tamyiz fi Lata'if al-Kitab al-'Aziz, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Committee for the Revival of Islamic Heritage, (Cairo: 1996(
-٢٠Al-Qalqashandi, Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, edited by: Yusuf Ali al-Tawil, Dar al-Fikr (Damascus: 1987(
-٢١Ibn Kathir, The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, Arab Heritage Revival House, (Beirut: 1988 AD(
-٢٢Al-Maqrizi, Al-Muqaffa Al-Kabir, edited by: Muhammad Al-Yalawi, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1991(
-٢٣Al-Naimi, the student in the history of schools, edited by: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1990(
-٢٤Ibn al-Wardi, The History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 1996(
-٢٥Al-Yafi'i, Mirror of Jinan and the Lesson of Al-Yaqzan, Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1997(
-٢٦Yaqut al-Hamwi, Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, (Beirut: 1995(
Duwam: References in Arabic, Kurdish and Turkish:
-١Bahar Abbas Gabriel, Kurdish Zarrari Can Reli Ramyari and Sharestanian This is the most important thing in the world, and its history is as follows: 2010.
-٢Tarifa Ahmed Al-Barzanji, The contributions of Kurdish scholars to building Islamic civilization, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 2010 AD) p. 112.(
-٣Hussein Shaker Sharif, as a reference to my book (Deaths of Notables and News of the Sons of the Time) and (Ibn Khallikan), Dezgay Chabi Narain, (Holler: 2016(
-٤Khaled Suleiman Hamad, Administration of the Levant in the Ayyubid Era, unpublished doctoral thesis submitted to the Council of the College of Graduate Studies, University of Jordan, 1997.
-٥Fakhr al-Din Muhammad Yusuf, Ibn Khallikan's Literary Research Methodology, Dar al-Arabiya al-Kitab, (Libya: 1991(
-٦Muhammad Mulla Salih, Quran Interpretation, vol. 8, Beirut, no. 532(.

-٧Halil İbrahim Gökbörü: Searching for information about the situation. yayınları.(Türkiye:2024(